

تفسير ابن كثير

وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا

قد تقدم أن هذا الغلام كان اسمه جيسور . وفي الحديث عن ابن عباس ، عن أبي بن

كعب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الغلام الذي قتله الخضر طبع يوم طبع

كافرا " . رواه ابن جرير من حديث ابن إسحاق ، عن سعيد ، عن ابن عباس ، به ؛ ولهذا

قال : (فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا) أي : يحملهما حبه على

متابعته على الكفر . قال قتادة : قد فرح به أبواه حين ولد ، وحرنا عليه حين قتل ، ولو بقي

كان فيه هلاكهما ، فليرض امرؤ بقضاء الله ، فإن قضاء الله للمؤمن فيما يكره خير له من

قضائه فيما يحب . وضح في الحديث : " لا يقضي الله للمؤمن قضاء إلا كان خيرا له " .

وقال تعالى : (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) [البقرة : 216] .